تفكيك "تحرير الشام".. هل يمنع الهجوم على إدلب؟

الكاتب : عمر يوسف

التاريخ : 31 أغسطس 2018 م

المشاهدات : 3585

تتسارع الأحداث والتطورات العسكرية في محافظة إدلب (شمالي سوريا)، والتي باتت حديث الساعة بعد الأنباء المتواترة عن الاستعداد لمعركة يخوضها النظام وحلفاؤه للسيطرة على آخر معقل مدني للمعارضة السورية، ويعزز تلك الأنباء الحشود العسكرية التي يرسلها النظام إلى محيط المحافظة.

ووفق وكالة "سبوتنيك" الروسية للأنباء، فإن ملف" هيئة تحرير الشام "الفصيل المسيطر على معظم إدلب أصبح في عهدة الجانب التركي، الذي طلب من الروس مهلة تمتد حتى الرابع من سبتمبر/أيلول القادم ريثما يقنع "تحرير الشام" بحل نفسها والاندماج مع باقي فصائل المعارضة المسلحة، الأمر الذي قد يمنع هجوم الروس والنظام السوري على إدلب.

ويرى متابعون للشأن السوري أن "تحرير الشام" أمام أمرين، أولهما الصدام العسكري مع الفصائل المتحالفة مع تركيا، والثاني أن تحل نفسها وينضم عناصرها إلى "الجيش الوطني" المشكل في الشمال السوري.

ويبدو أن مستقبل محافظة إدلب أصبح مرهونا بالخطوات التي ستتخذها تحرير الشام في الأيام المقبلة، ففي حال قبولها بحل نفسها والاندماج مع الفصائل العسكرية قد تجنب المنطقة أي عمل عسكري.

ويتذرع النظام السوري وروسيا بوجود تحرير الشام لبدء العمل العسكري تجاه إدلب، كونها مصنفة على لوائح "الإرهاب" ومستثناة من اتفاق "خفض التوتر" الموقع بين الدول الضامنة (تركيا وإيران وروسيا).

بوابة جهنم

المعارض السوري الدكتور زكريا ملاحفجي رجح أن تحل تحرير الشام نفسها نتيجة إرهاصات ومؤشرات لذلك، فهناك

ضغوط تركية وضغوط من الشارع، والظرف العام يقود لذلك، وإن حلت نفسها فسوف يتجه عناصرها فرادى باتجاه فصائل المعارضة.

واعتبر ملاحفجي في حديث للجزيرة نت أنه في حال حلت تحرير الشام نفسها فلن يبقى للروس والنظام مسوغ للهجوم العسكري، مضيفا أن إدلب قد تشهد حالة مشابهة لمناطق درع الفرات المدعومة من قبل تركيا، والأمر لن يحسم قبل لقاء يجمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان في سبتمبر/أيلول القادم، بحسب المعارض السوري.

ورأى ملاحفجي أنه في حال هاجم الروس والنظام إدلب سوف تفتح بوابة جهنم في المنطقة، كون جميع رافضي المصالحة مع النظام اجتمعوا في إدلب وريفها، وهي المنطقة المفتوحة على ريفي اللاذقية وحماة الخاضعين للمعارضة المسلحة، وخنق المنطقة عسكريا ما سيشكل حالة من المقاومة الشديدة ضد أي هجوم محتمل، حسب وصفه.

على الجانب الآخر، نفى المتحدث باسم هيئة تحرير الشام عماد الدين مجاهد الأنباء التي تتحدث عن نية حل الهيئة نفسها، معتبرا أنها "إشاعات لا تمت للحقيقة بصلة."

وأكد للجزيرة نت أن تحرير الشام تسعى للوصول إلى حل ناجع في الشمال السوري، يحفظ المدنيين من هجوم محتمل للنظام وحلفائه، مضيفا أن "موضوع حل الهيئة ـإن صحـ فهو أمر داخلي يناقش داخل مجلس شورى الهيئة بما يحقق أهداف الثورة".

استعداد عسكري

بدوره، أكد المتحدث العسكري باسم "الجبهة الوطنية للتحرير" النقيب ناجي المصطفى أن المعارضة مستعدة لصد أي هجوم للنظام على إدلب، وعناصرها على أهبة الاستعداد والجاهزية القتالية للمعركة وتكبيد قوات النظام الخسائر الفادحة.

وأشار المصطفى إلى أن تهديدات النظام بالهجوم على إدلب ما زالت قائمة، من خلال حشد قواته وتموضع مرابض المدفعية الثقيلة، إضافة إلى تحليق طيران الاستطلاع فوق الجبهات.

وفيما يخص مستقبل هيئة تحرير الشام في الشمال السوري، رد النقيب المصطفى أنه لا معطيات لديه كي يتحدث عنها حول الموضوع.

ولا تزال حالة الترقب والقلق تسيطر على المدنيين في إدلب، نتيجة التجاذبات السياسية والعسكرية في المنطقة، ويشعر الناس بالخوف من مصير مجهول في حال تنفيذ النظام السوري لتهديداته كما حدث في سيناريوهات مشابهة في درعا(جنوبي سوريا) وقبلها غوطة دمشق الشرقية وحلب (شمال).

وتحتضن المحافظة مع الشمال السوري قرابة 3.8 ملايين نسمة، 40% منهم من النازحين من حمص (وسط) ودمشق ودرعا، وفق مجموعة "منسقي الاستجابة في سوريا".

المصادر:

الجزيرة نت